

الدرس السادس من أصول التفسير | الشيخ رشاد بن أحمد

الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم على الله وصحبه وسلم تسلি�ماً كثيراً أما بعد - 00:00:00

نعم إذا لم يرد شيء عن السلف في بيان معنى الآية فيؤخذ بما جاء في لغة العرب من بيان معاني القرآن أخذنا تنبئها مهما وهو إذا كانت هذه الكلمة في اللغة - 00:00:22

تحتمل عدة معانٍ وجاء أحد المفسرين ورجم أحد هذه المعانٍ في بيان الآية فهل يعني هذا رد؟ هذا المعنى في لغة العرب نعم إنما يكون رده من جهة التفسير أي لا يصح تفسير الآية بهذا المعنى اللغوي ولا يكون معناه في اللغة ماذا؟ صحيح - 00:00:46
ثم نبهنا على أن الكلمة الواحدة قد ترد في اللغة أو في القرآن على عدة معانٍ باختلاف سياق الكلام نواصل المصدر الخامس من مصادر تفسير القرآن الإسرائيلي والمراد بالإسرائيليات الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل - 00:01:21

من اليهود والنصارى والمنقول عن اليهود أكثر أولاً لأنهم كانوا في المدينة وما حولها وكان وجودهم أكثر من النصارى. النصارى كانوا بعيداً في زمن الصلاة كانوا في الشام منهم في نجران - 00:01:57

لكن الذين كانوا حول المدينة هم اليهود فهذه الأخبار المنقولة عن اليهود وعن النصارى أي مما ينقلونه عن كتبهم عن كتبهم السابقة فيفسر به القرآن استعمل جماعة من السلف - 00:02:23

الأخبار الواردة عن بني إسرائيل وذكروها في تفسير القرآن لا سيما في طبقة التابعين ذكرها كثيراً من الأخبار الوالدة عن بني إسرائيل في تفسير القرآن وقبل أن نأخذ هذه المسألة - 00:02:56

ذكر شيخ الإسلام رحمه الله في كتاب أصول التفسير أن الأحاديث والأخبار المنقولة عن بني إسرائيل ثلاثة أقسام القسم الأول ما علمنا صحته من القرآن والسنة ما نقل من أخبار بني إسرائيل - 00:03:27

وعلمنا صحة من الكتاب والسنة شهد القرآن أو السنة بصحته وصدقه فهذا صحيح وهو حق يؤخذ به لا لذاته لكنه ورد الشهادة بصدقه في القرآن أو السنة على سبيل المثال - 00:03:59

حديث عبد الله بن مسعود في الصحيحين قال جاء حبر من أخبار اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أنا نجد أي في كتبهم أن الله تعالى - 00:04:38

يضع السماوات يوم القيمة على أصبع والاراضين على أصبع والجبال على أصبع والماء وثر على أصبع والشجر على أصبع ثم يقول أنا الملك قال ابن مسعود فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تصدقوا لقول الحبر - 00:05:02

ثم قرأ قول الله سبحانه وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعاً قبضته يوم القيمة والسماءات مطويات بيمنه اذا هذا الخبر الذي هو موجود في كتب اليهود حذر من أخبار اليهود - 00:05:44

اقرء النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه ضحك تصدقوا لقول الحظر ثم اتى بالدليل من القرآن الذي يوافق ما قاله اذا هذا حق وصدق يؤخذ به لانه ورد تصدقه في القرآن والسنة - 00:06:06

القسم الثاني ما علمنا كذباً من القرآن والسنة شهد القرآن والسنة بأنه كذب ورد هذا الخبر هذا باطل وكذب ولا يجوز الأخذ به ولا

اعتماده مثاله ما جاء في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه - 00:06:32

قال كانت اليهود تقول اذا جامع الرجل امرأته من خلفها جاء الولد احول وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله سبحانه نسائكم حرف لكم فاتوا حرفكم انا شئتم - 00:07:07

فهذا الحديث بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم كذب ما يقوله اليهود فهذا الخبر عنبني اسرائيل مردود ولا يقبل القسم الثالث ما كان مسكته عنه ولم يرد في شرعنا تصديقه ولا تكذيبه - 00:07:38

فلا اقره الشرع وشهد بصدقه ولانكره وشهد بكتبه وهذا يتعلق به حكمان الحكم الاول لا نصدقه ولا نكتبه فلنتوقف فيه والحكم الثاني انه يجوز حكايته على سبيل الاستشهاد لا على سبيل الاعتقاد - 00:08:11

وما كان من اخبارهم من قولنا يتداولونه وليس في شرعنا شهادة بانه حق او بانه باطل بانه صدق او بانه كذب مسكته عنه فهذا من حيث التصديق والتکذیب لا نصدقه ولا نكتبه لانه قد يكون حقا - 00:08:48

فاما ذنبنا كذبنا ما هو حق وقد يكون باطلنا كذبا فاما صدقناه صدقنا ما هو باطل فلا نصدق ولا نكتبه الحكم الثاني انه يجوز التحديث به وذكره قال شيخ الاسلام على سبيل الاستشهاد لا على سبيل الاعتقاد - 00:09:11

اما ذكره ولا نصدق بمنافع لانه صدقناه نكون اعتقدناه ويدل على هذين الحكمين حديثان فيدل على اننا لا نصدق ولا نكتبه حديث ابي نعمة الانصاري في مسنند احمد وسنن ابي داود - 00:09:42

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب ولا تصدقوهم ولا تكذبواهم وقولوا امنا بالله وكتبه ورسله فان كان حقا لم تكذبواهم وان كان باطللا لم تصدقواهم وهذا الحين اسناده حسن - 00:10:12

ويدل على انه يجوز حكايته للاستشهاد حديث عبدالله بن عمرو في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عنني ولو اية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج - 00:10:42

بلغوا عنني ولو اية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج يعني لا حرج عليكم ولا اثم في التحديث عنهم وذكر اخبارهم للاتعاظ وهذه الاخبار المنقولة عن بنى اسرائيل لا تخلو من ذلك - 00:11:05

وهي المسألة التي نحن فيها هل نفسر بهذه الاخبار القرآن مع التنبية ان اغلب ما نقل عنهم في تفسير القرآن هو في بيان القصص اما قصة تكون مجملة في القرآن - 00:11:38

وتأتي في الاسرائيلية تفصيلها وبسطها واما اسماء مبهمة في القرآن فيأتي في الاسرائيليات تعينها واما قصة تأتي مذكورة في القرآن فيأتي في الاسراء الذكر سبب هذه القصة وسبب هذه الحادثة والواقعة - 00:12:01

او تأتي بذكر بعض الصفات او الاحوال المذكورة في بعض القصص مجملة هذا هو اغلب ما نقل عن كتب الاسرائيليات في تفسير معاني القرآن فهل نأخذها ونجعلها تفسيرا للقرآن ظاهر المنقول عن كثير من السلف - 00:12:35

انهم كانوا يفعلون ذلك وكم يذكر ابن ابي حاتم وابن جرير وابن كثير من الآثار عن التابعين وبعضها عن الصحابة او اتباع التابعين تحت الآيات اخبارا عن بنى اسرائيل ولكن الظاهر انهم ذكروا ذلك على سبيل الاستشهاد لا انهم يعتمدون عليه في تفسير الآيات وان هذا هو معنى كلام الله - 00:13:10

فان جعله مصدرا من المصادر المعتبرة لا يستقيم واننا نرجع اليه ونجزم بما جاء فيها في بيان معاني كلام الله وانما من ذكر من السلف كما قال شيخ الاسلام ذكره استشهادا - 00:13:49

لأنه يعتمد عليه ويعتقد صحته. النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تصدقواهم ولا تكذبواهم وكيف نحن نجعل كلامهم مبينا لمعاني كلام الله الذي هو كله حق وصدق يجب اعتقاده - 00:14:13

اضافة الى ان هذى الاخبار قد وردت فيها اخبار منكرة اخبار فيها طعن في بعثة الانبياء كما في قصة داود وسليمان وقد كثر النقل عن بنى اسرائيل في تفسير قصصهم - 00:14:38

بما فيه طعن فيهم كما في قول الله وظن داود ان ما فتناه ازيك يا ابو حيانا وقصصا منكرة وان داود نظر الى امرأة بعض جنوده

وتعلق بها قلبه فبعثه في غزو يريده ان يقتل - 00:15:00

يتزوج بزوجته ثم جاءه خصمان يختصمان ونحو ذلك مما في طعن في الانبياء وكما ورد عن سليمان انه كانت عنده كتب السحر وانه
كان يجعلها تحت كرسي وبها سيطرة على الجن - 00:15:29

وكلها اخبار تتضمن نقصا في الانبياء بل قال الفصل في ذلك اننا لا نعتمد الاسرائيليات مصدر تفسير للقرآن وان ذكر مما صح اسناد
عن قائله فانما تذكر استشهادا ولا يعتقد ما فيها - 00:15:53

لانا اذا اعتقدنا ما فيها نكون صدقناها وخالفنا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قال لا تصدقونهم مع ان المنقول عنهم كما
قال شيخ الاسلام رحمة الله قال وغالب المنقول عنهم في ذلك مما لا فائدة فيه. تعود الى - 00:16:33

امر ديني قال ذكر اسماء اصحاب الكهف ما اسماؤهم وكذكر لون كلبهم وهكذا ذكر عصا موسى من اي الشجر كان وذكر اسماء
الطيور التي احيتها الله لابراهيم وتعين العضو من البقرة التي ضرب بها ذلك القتيل وقلنا اضربوا ببعضها بماذا ضرب - 00:16:57

وهكذا تعين نوع الشجرة التي كلم الله منها موسى قال وغير ذلك مما ابهمه الله في القرآن مما لا فائدة في تعينه. تعود على
المكفيين في دنياهم ولا دينهم ثم ذكر ان نقل ذلك عنهم جائز - 00:17:34

ولكن لا يكون ذلك تفسيرا للقرآن. انما ينقل استشهادا. واستدل شيخ الاسلام رحمة الله على جواز نقله لقول الله سبحانه وتعالى
سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامن كلبهم - 00:18:00

قال فذكر القولين الاولين وابطلهما بقول رجما بالغيب وذكر القول الثالث وسكت عنه فدل على انه هو الصحيح قال فهذا يدل انه
يجوز حكاية اقوالهم مع بيان باطلها وبيان ما فيها من الخطأ - 00:18:25

وهذا كلام جيد وهذا الكلام الذي ذكره شيخ الاسلام هو الذي سلكه ابن كثير في تفسيره. في كثير من الاحوال ويدرك الخبر من اخبار
بني اسرائيل ويقول هذا خبر منكر - 00:18:50

او يذكر الخبر ويقول هذا الخبر فيه نكارة في قوله كذا وكذا كثيرا ما يفعله الحافظ ابن كثير رحمة الله في تفسيره ولا تسلم هذه من
الكذب الاخبار كما جاء في صحيح البخاري عن معاوية - 00:19:06

رضي الله عنه انه ذكر كعب الاخبار وكعب الاخبار كان من اليهود من علمائهم فاسلم وعنه علم بالكتب السابقة فجعل يحدث منها
فذكره معاوية رضي الله عنه وقال ان كان من اصدق هؤلاء اي اهل الكتاب - 00:19:32

ان كان من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب قال معاوية وان كنا مع ذلك لنبلوا عليه الكذب وان كنا مع ذلك
لنبلوا عليه الكذب قال ابن الجوزي رحمة الله - 00:19:55

قال والمعنى ان بعض الذي يخبر به كذب عن اهل الكتاب ان بعض الذي يخبر به كعب عن اهل الكتاب يكون كذبا. لا انه يتعمد الكذب
والا فقد كان كعب من اخيار الاخبار - 00:20:15

نعم فقول معاوية وان كنا لنبلوا عليه الكذب ليس معنى ان الكعب يكذب ولكن المعنى ان بعض ما يخبر به يكون في حقيقة امره كذبا
مع انه موجود في كتبهم - 00:20:39

وهو كذب لانهم زادوا فيها ونقصوا ولذا جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال كيف تسألون عن اهل كيف تسألون
اهل الكتاب عن كتبهم وكتابكم الذي انزله الله احدث الكتب بالله - 00:20:53

تقرأونه غظا لم يشب وقد اخبركم الله تعالى انهم زادوا ونقصوا في كتبهم كيف تسألونهم تعتمدون عليها وهذا حاصله ما هو حاصل
ذلك؟ هل نفس القرآن للاخبار الاسرائيلية ونجعلها بيانا لمعاني كلام الله ها - 00:21:15

لا نعتمد ولا نفسر الآيات به ونجزم به وانما اذا ذكر يحكى حكاية على سبيل وادا كان فيه شيء ضعيف ومنكر فانه يبين كما بين الله
تعالى الخبر عنهم سيقولون ثلاثة رابع كلبهم - 00:21:45

ويقولون خمسة سادس كلب قال الله رجما بالغيب والقول الصحيح سكت عنه فاذا اذا حكىت اقوالهم لا تكون حكاية على سبيل
التفسير للقرآن والجزم بان هذا هو معنى القرآن ولكن تحكى حكاية وان وجد فيها من الباطل يبين. ولو - 00:22:03

ذهب الانسان الى عدم ذكرها وخلص تفسير منها فهذا ايضا جيد مع ان لا نستطيع نقول يحرم بالك او لا يجوز او يجب تطهير كتب التفسير منه لما فعله السلف - [00:22:34](#)

السلف فعلوا ذلك قد جاء ذلك عن جماعة من التابعين بل عن بعض الصحابة انه كان ينقل عنهم وهذا محمول على انه استشهاد لا للاعتقاد بقى المصدر السادس من مصادر التفسير - [00:22:52](#)

هو التفسير بالرأي والاجتهاد. وسيأتي الكلام ان شاء الله اخ يقول بعض الناس عند الحلف يضع يده في المصحف فما حكم هذا الفعل هذا الفعل غير مشروع احلف دون اخذ المصحف ووضع يديه - [00:23:13](#)

واخ يقول رجل توفيت والدته يريد ان يحج عنها ولم يحج عن نفسه هل يحج عنها او يوكل اخر يحج عن نفسه ثم يحج عن والدته لقول النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الصحابي الذي سمعه يقول لبيك حجا عن شبرمة - [00:23:44](#)

قال اخ لي او صاحب الليل قال حج عن نفسه ثم حج عن شبرمة واذا كان يريد يستعجل لها ووكل او كان عاجزا ان يحج عن نفسه لا يستطيع وليس عنده القدرة على ذلك - [00:24:08](#)

لاباس اذا حج عنها ولو لم يحج عن نفسه اخونى يقول هل يجوز ان تكون العباءة التي تخرج المرأة من بيتها طويلة تغطي قدميها وزيادة وما هو الطول المطلوب للعباءة - [00:24:42](#)

حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جر ازاره بصراما لم ينظر الا اليه وقالت ام سلمة فكيف تصنع النساء قال يرخيته شبرا قالت اذا تكشف اقدامهن - [00:25:04](#)

وقال يرخيته ذراعا ولا يزدن اي من نصف الساق واذا ارخته ذراعا من نصف الساق غطى القدمين وسترها ولا تجعلها طويلة كثيرا بحيث ان ربما تقع عليها وتسقط في الطريق - [00:25:33](#)

ولا تجعلها قصيرة بحيث تكشف قدمها اذا خرج تغطي القدم هذا هو المطلوب. كما في هذا الحديث يقول ما الفائدة من الاستشهاد في اخباربني اسرائيل مع عدم اعتقادها حدث عنهم باخذ العبرة - [00:25:59](#)

ولا لا يعتقد ما فيه لانه لو اعتقد هيئة صدقها. واذا صدقها خالف الحديث ولا يصدق اخباربني اسرائيل يقول بعض اهل البدع يأتون للطلاب ببعض الشبه يقول اما ان تقولوا اننا من اهل النار - [00:26:27](#)

او اننا من الفرقة الناجية. فما جوابكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كلها في النار تستساع هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار والمعنى انها تستحق النار - [00:26:54](#)

ومن كانوا مبتدعا لست انت الذي حكمت عليه بالنهار الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي حكم عليه بالنار فاما ان يستقيم على السنة والا فهو معرض لهذا الوعيد ليس منك انت بل من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى - [00:27:16](#)

ان والا وحي يوحى وقد قال كلها في النار الا واحدة الورقة يتبه فيها الاخ ثابت انه بدأ بحلقة القرآن بعد العشاء من ليلة امس ونكتفي بهذا سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:27:39](#)